وانس واحد القولين لابن مسعود وابي هريرة وابي ذر وعكرمة والحسن واحمد ابن حنبل وابي الحسن
الاشعري وغيرهم ونفتها عايشة وابن مسعود في اشهر قوليه وابو هريرة وعليه جماعه
من المحدثين والفقها والمتكلمين وقال معمر ما عايشة عندنا باعلم من ابن عباس وتوقف
بعضهم كسعيد ابن جبير واحمد ابن حنبل في احد قوليه وبعض اكابر المالكيه وتبعهم القاضي
عياض وقال البعض راه بقلبه منهم احمد ابن حنبل وغيره رضوان الله عليهم اجمعين وكل هذا
الاختلاف الادلة واضطرابها وقال الملا علي قاري في شرح الشفا اقول والله سبحانه
اعلم انه يمكن الجمع بين الادلة في المسلة المشكلة بان ما ورد مما يدل على اثبات الروية
انما هو باعتبار تجلي الصفات وما جا مما يشير الي نفي الروية فهو محمول على نفي تجلي الذات
اذ التجلي للشي انما يكون بالكشف عن حقيقته وهو محال في حق ذاته باعتبار احاطته
كما يدل عليه قوله تعالي لا تدركه الابصار وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ومما يوئيده
انه قال تعالي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ففي ذكر الرب والجعل تلويح لما قررنا وكذا
في قوله تعالي وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة تلويح لما حررنا وكذا في قوله صلي الله
عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته تصريح بما قررنا
والحاصل ان ما علم يقينا من معرفته في الدنيا يصير عين اليقين بها في العقبي مع ان هذه
التجليات الصفاتيه الكاشفة عن الحقيقه الذاتيه لا نهاية لها في المقامات الابدية
والحالات السرمدية فالسالك المنتهي في السير الي الله يكون في الجنة ايضا سايرا في
الله كما قال تعالي وان الي ربك المنتهى مع انه لا نهاية لاخريته كما انه لا بداية لاوليته
فهو الاول والاخر والباطن والظاهر وهو اعلم بالظواهر والضماير وما كشف للعارفين
فيه من الحقايق والاسرار انتهي كلامه وهو جيد جدا وفيه اثبات الروية له صلي الله
عليه وسلم والحاصل انه لا مانع من ذلك وان قال بعضهم انها ممتنعة في الدنيا
لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها معرضة للافات والفنا فلم تكن لهم قوة علي
الروية لانه لا مانع من ان يرزقهم قوة تحملها بل الاشارة في قوله في الحديث القدسي
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به دالة علي ذلك الا تري ان العارف
ترد عليه من التجليات الالهية والاسرار الربانية ما لا يطيقه الجبال ومع ذلك
فيقويه الله تعالي عليها حتي لا يكاد يتبين شي من اثرها عليه فكيف لا يرزق مختاره
من الوجود القوة علي مقام الشهود فيراه بعيني البصر والبصيرة اذا
كبيرة واما حديث واعلموا انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا فلا ...

مطلب
وقال البعض راه
بقلبه

وفيه ٣

١٥

اذ المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقيل ثبتت ايضا للكليم موسي عليه السلام بعد
الجواب وقايله القاضي ابو بكر والاصح الذي عليه الجمهور انه لم يره سبحانه هنا ولم يرد
في غيرها شي اصلا وقال الاشعري يراه اي بالوقوع حقيقة في اليقظة بعيني راسه
همه عارف هو الولي وهو المتابع للرسول في اقواله وافعاله واحواله المشتغل
بذكر الله المبتغي وجه الله الذي لا يريد الا اياه ولا يانس بسواه وهذا لا ينافيه
الحديث السابق وانكم لن تروا ربكم حتي تموتوا علي القول به لان العارف لا يراه الا بعد
التحقق اياه بمقام فناه وذلك موت عن حظوظه اياه فلو قيل به لا مانع منه لكنه
لم يثبت الوقوع وايضا فارجح اي قوي واصح قوله اي الاشعري فيه اي الوقوع لا لا
خلاف في الجواز كما تقدم النافي بمد الهمزة للوزن اي المنع من الوقوع لظاهر الحديث
المتقدم وقال مالك لم يُرَ في الدنيا لانه باقي ولا يري الباقي بالفاني فاذا كان في
الاخرة ورزقوا ابصارا باقية ري الباقي بالباقي وهذا قول الجمهور من العلما والا
وليا ولذا لما اتي سلطان العارفين سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
الصمداني بفقير يزعم انه يري الله بعينه فقال احق ما قيل عنك فاعترف فزجره
وهدده ان عاد لذلك ثم قال لحاضريه هو محق في قوله ملتبس عليه فانه شهد
ببصيرته نور الجمال ثم خرق منها لبصره منفذ اي بصره بصيرته وشعاعها
متصل بشهوده فظن ان بصره راي ما شاهدته بصيرته وليس كذلك بل راي
بصره نور بصيرته فقط فان قلت ما الذي يراه الولي وما معني الروية التي يذكرها
فيها السادة الصوفية في كتبهم وما معني التجلي والمشاهدة اللذين يتبادر
منهما استلزامها للروية قلت اما الروية فمرادهم بها القلبية المتفق عليها ومنها
قول عمر اري قلبي ربي وقول علي لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وتقدم ذلك
كما تقدم الكلام ايضا في المشاهدة اجمالا واما التجلي فاعلم ان العارفين لا يسمحون
بتفسيره ولا يفصحون باظهاره وتعبيره بل يلوحون تلويحا ويشيرون تلميحا
لما ان المقام تعجز عنه العبارة بل تكل لديه الاشارة وحاصل ما قاله متاخروهم
انه ضربان ضرب للعوام وهو ان يكشف لهم عن صورة كما جا جبريل في صورة
... رايت ربي في صورة شاب قالوا وهذا تجلي الصفة وضرب
... وجهك فيها وليست محلا لوجهك ولا وجهك حال فيها

بنور صح

مطلب
قول عمر اري قلبي ربي

مطلب
رايت ربي في صورة
شاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)